

من مقاصد سورة هود - لفضيلة الشيخ خالد اسماعيل

خالد اسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل الى لا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد - [00:00:00](#)

سنعود ايها الاخوة الى مجالس القرآن الكريم ونسأل الله تعالى ان ينفعنا بهذه المجالس وان يبارك لنا فيها في هذه المجالس الاخوة هي خير مجالس الدنيا هذه المجالس التي يقول فيها - [00:00:20](#)

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله. يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله. و - [00:00:39](#)

كنا قد انتهينا بحمد الله تعالى قبل شهر رمضان من سورة يونس ونبدأ في هذه الليلة بسورة هود تأتي سورة هود بعد سورة يونس. كما اعتدنا الاخوة في بداية كل سورة اننا نتكلم - [00:01:03](#)

عما يتعلق بفضل السورة وموضوعها السورة تتكلم عن ماذا؟ سورة هود تتحدث عن ماذا؟ ثم المناسبة بينه وبين السورة المتقدمة قبل ان نبدأ تفسير تفسيراً مفصلاً فمما ورد شأن سورة هود - [00:01:25](#)

ما جاء عند الترمذي من حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد شئت قال يا رسول الله قد شئت رأى شعرات بيضاء قليلة - [00:01:48](#)

في لحية النبي صلى الله عليه وسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم شيبتي هود واخواتها وفي لفظ قال شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعما يتساءلون واذا الشمس كورت فهذا حديث عظيم - [00:02:10](#)

في شأن سورة هود شيبتي هود واخواتها كان سببا في ظهور الشيب في لحية النبي صلى الله عليه وسلم. والشيب انما يكون بسبب عظم الهول من شدة الخوف هذا من اسبابه - [00:02:35](#)

وهذا فيه اشارة الى شيء من مقصود السورة ومضمونها والله اعلم وهذا الحديث الاخوة بعض العلماء رجح ارساله انه مرسل لكنه مشهور في بفضل هذه السورة والله اعلم. طيب سورة هود - [00:03:00](#)

تتحدث عن ماذا؟ ما موضوعها نعم في احد يجيب بقصص الانبياء طيب قصص الانبياء اذا قلت سورة الاعراف تتحدث عن ماذا؟ فيها قصص الانبياء ايضا نريد اه اجابة فيها دقة - [00:03:26](#)

اه يعني اه انا رجعت ايضا الى بعض المختصرات في مقاصد السور فوجدت مثلا تقول بيان منهج الرسل في التعامل مع المخالفين مثلا لكن هذا ايضا تجده في سور كثيرة اذا - [00:03:55](#)

تذكرنا ما مر معنا في سورة يونس ترى كيف الله تعالى رد على منكري النبوة والمخالفين للرسل لكن نريد شيء فيه دقة هذا يأتي الاخوة اذا تفكرنا في آآ السورة تفكر في اولا تفكرنا مجملًا. يا ترى تتكلم عن ماذا - [00:04:16](#)

طيب ناخذ اجابتك بعد ما نقرأ مقدمتها وناخذ اجابتك يقول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم الف لام راء ونحن عرفنا ان السور التي افتتحت بالف لام راء من سورة يونس ذكرنا هذه الفائدة تتعلق بموضوع ماذا؟ عموما - [00:04:39](#)

الرسالة ولعل حرف الراء يناسب هذا الموضوع كلمة رسل وعرفنا ان هذه السور سميت باسماء رسل من رسل الله عليهم الصلاة والسلام سورة يونس هود يوسف تأتي الرعد ثم ابراهيم - [00:05:02](#)

والحجر والحجر فيها اشارة الى قصة نبي الله صالح عليه الصلاة والسلام فهي على اسماء الرسل لكن ما الامر الذي برز في سورة هود

ولماذا سميت السورة بسورة هود مع ان الله ذكر فيها قصة نوح عليه الصلاة والسلام وهود وصالح وابراهيم - [00:05:23](#)
لوط وشعيب وموسى لماذا خست السورة بهذا الاسم؟ سورة هود يقول الله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم الف لام راء. كتاب
احكمت اياته. ثم فصلت من لدن حكيم خبير - [00:05:44](#)

الا تعبدوا الا الله انني لكم نذير وبشير توحيد ونذارة انني لكم منه نذير وبشير. وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه. يمتعكم متاعا
حسننا الى اجل مسمى ويؤتي كل ذي فضل فضله. وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير - [00:06:04](#)
لاحظ السورة تفتتح حقا بما يبعث الخوف والهيبة في النفوس انني لكم منه نذير وبشير قدم الانذار على التبشير ولما يأمر
بالاستغفار والتوبة هذا في الغالب يكون لمن كان معرضا او مقصرا او معاندا يدعو الى الرجوع الى الله بالتوبة والمغفرة - [00:06:30](#)
ولهذا قال وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير حتى الكلمات هنا فيها قوة كبير الى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير الا
انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه - [00:07:02](#)

يثنون صدورهم كأنهم يعطفون صدورهم على ما فيها من شك وكفر ليستخفوا من الله. قال الا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون
وما يعلنون لا تخفى عليه خافية انه عليم بذات الصدور - [00:07:22](#)

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين تلاحظ هنا هذي حقيقة بارزة في مقدمة
السورة جاءت حقائق عامة من التنويه بالوحي كتاب احكمت اياته التوحيد الانذار التبشير الدعوة الى الاستغفار والتوبة - [00:07:40](#)
الى الله بيان علم الله هذه حقائق عامة في القرآن معروفة لكن هنا تلاحظ حقيقة محددة تفتتح بها سورة هود وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين - [00:08:11](#)

ولهذا هذه الحقيقة تضعها في ذهنك الان. تحفظها اذا هذه مفتاح لمعرفة مقصود السورة هذه الحقيقة تتعلق باي حقيقة من حقائق
الدين. لما نقول كل دابة الله يرزقها اذا توكل على الله. كما قال اخونا ايمان في البداية - [00:08:36](#)
انا ذكرت نعمة جزاكم الله خير لكن الواحد يحفظ يكون هذا من العلم الذي عنده جزاك الله خير في حقا السورة برز فيها موضوع
التوكل على الله التوكل على الله. طيب نمشي بالايات ثم تأمل - [00:09:03](#)

لما ذكر الله خلق السماوات والارض والعرش؟ قال وهو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام وكان عرشه على الماء وهذه حقيقة
مميزة في الحقيقة في القرآن ما توجد كأنها لا توجد الا في هذه السورة حقا نعم - [00:09:22](#)
يعني ما ذكر الله في القرآن كله ان عرشه على الماء الا في هذه السورة يقول ثم استوى على العرش لكن هنا يقول وكان عرشه على
الماء سبحانه الله تتفكر هذا العرش الذي هو اكبر المخلوقات واعظم المخلوقات - [00:09:43](#)
واثقل المخلوقات ما الدليل على انه اثقل المخلوقات سبحانه الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه وثقله لان اثقل شيء
ومداد كلماته اثقل المخلوقات واكبر المخلوقات يحمل على ماذا - [00:10:05](#)

يكون على ماذا؟ وكان عرشه على الماء. الذي هو الطف المخلوقات على الماء سبحانه الله فهذا لعنا ذكرنا هذا في دورة قريبة هذه
السور قريبا فسرت في دورة فهذا ايضا يتناسب - [00:10:31](#)

مع موضوع ماذا التوكل من اي وجه يدل على ماذا نعم يعني ان هذا المخلوق يعني المخلوق مهما بلغ في عظمتة فهو مخلوق
يوصف بما يوصف به المخلوق من احتياج وافتقار وعجز - [00:10:49](#)
يحمل على الماء وايضا هذا الاخوة يدل على كمال قدرة الله. وهذا الذي يتعلق بالتوكل انت تتوكل على القدير العزيز القوي في قدرة
الله تعالى بلغت القدرة الالهية ان هذا العرش العظيم يحمل على هذا الماء - [00:11:17](#)

الله اعلم كيف يكون عظم شأن هذا الماء؟ وكان عرشه على الماء قال ليلوكم ايكم احسن عملا. طبعا هذه الحكمة من خلق
المخلوقات. خلق السماوات والارض الى اخره ليلوكم ايكم احسن عملا. ولئن قلت انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا
ان هذا الا سحر مبين - [00:11:40](#)

ولينخرنا عنهم العذاب الى امة معدودة ليقولن ما يحبسهم الان المعارضات التي سمعناها في سورة يونس تمتد ايضا اه يعني سور

القرآن كأنها اخوات تتشابه فيما بينها. فالصور هذي كلها تتعلق بالرسالة - [00:12:03](#)

وجاء ايضا ما فيه اه جواب عن معارظات منكري الرسالة يذكر الله تعالى طبيعة الانسان الفاسدة التي تجعله يستعجل ويكذب يستعجل بالعذاب ولئن ادقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه انه ليؤوس كفور، ولئن ادقناهما النعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عني انه لفرح فخور - [00:12:24](#)

هذي طبيعة فاسدة هي من اعظم اسباب التكذيب والاستعجال بالعذاب قال الا الذين صبروا واعملوا الصالحات. تأمل هنا في كلمة صبروا في الغالب يقول امنوا وعملوا الصالحات لكننا صبروا. التوكل - [00:12:51](#)
في الحقيقة يحتاج الى صبر الذي يتوكل على الله يصبر على قدر الله تعالى ان الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير ثم يصلي الله نبيه فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك. ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك - [00:13:08](#)

بسبب معارضاتهم وقولهم لولا انزل عليه ملك او جاء لولا انزل عليه كنز او او جاء معه ملك ستترك آآ الرسالة والبلاغ لا قال انما انت نذير والله ايش على كل شيء - [00:13:33](#)

وكيل هنا في اه تثبت النبي صلى الله عليه وسلم جاء تذكيره بان الله تعالى هو الوكيل على كل شيء يتوكل على الله حق توكله وهكذا يعني في الحقيقة ما نستطيع نقرأ كل اية لكن المقصود ان - [00:13:53](#)
يعني جاءت ايضا معارضات اخرى ان يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثل مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان ما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون؟ حتى سبحان الله الاجوبة تلاحظ ان فيها قوة - [00:14:15](#)

ويحذر من زينة الدنيا التي هي سبب اه الفتنة واعراض هؤلاء وكفرهم من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوفى اليهم اعمالهم فيها الى اخر الايات في هذا وفي المقابل افمن كان على بينة من ربه - [00:14:36](#)
ويتلوه شاهد منه. ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة. اولئك يؤمنون به لاحظ يعني هنا اه وهذا سبحان الله تكرر في قصص الانبياء ان كنت على بينة من ربي اه هذا والله اعلم الاخوة يتناسب مع موضوع التوكل لماذا - [00:14:54](#)

تذكر قول الله تعالى قول الرسل وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا نتوكل على الله انك على الحق المبين كلما كان اليقين اعظم كان التوكل اعظم خذها قاعدة هذا ارتباط بين التوكل والعلم. كلما كان علم العبد بالله - [00:15:19](#)
والبيئة التي في قلبه اعظم عنده يقين بالله. عنده يقين باسماء الله وصفاته. عنده يقين بان الله على كل شيء قدير. يقين بان الله هو القوي وحده جل وعلا هو المانع - [00:15:47](#)

المعطي النافع الضار كلما عظم يقينك بالله وكنت على بينة حقا من ربك توكلك. هذا امر طبيعي. لان هذا اليقين يورث هذه القوة هذا التوكل على الله تعالى. في السور الله اعلم ناسب ان يبرز فيه هذا المعنى - [00:16:01](#)
وفي المقابل يعني آآ ايضا يأتي الوعيد لمن كذب ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين - [00:16:23](#)

الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة هم كافرون اولئك لم يكونوا معجزين في الارض كله يتناسب مع قدرة الله وقوته. اولئك لم يكونوا معجزين في الارض وما كان لهم من دون الله من اولياء - [00:16:44](#)

الله هو الولي وحده يضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون اولئك الذين خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يشتررون. لجرم انهم في الآخرة هم الخاسرون. ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم - [00:17:03](#)
واخبتوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون انظر الى وصف الاخبات هنا. ايضا هذا يعني لا تجده كثيرا في القرآن في المختبتين دام الاخوة المتدبر سور القرآن اذا اراد ان يتعرف على مقصد السورة ينظر الى الامور - [00:17:22](#)
التي تميزت بها السورة هناك مثلا كلمات يمكن ما وردت الا في السورة. صفات المؤمنين ترد قليلا في القرآن ما وردت الا في هذه

السورة مثلا. او سور قليلة. فهذا يفتح لك - 00:17:45

آآ ابوابا في معرفة مقصد السورة واخدة الى ربهم اخبات وكمال التضامن يعني الافتقار والتواضع لله جل وعلا واخبتوا الى ربهم يعني هذا له صلة وطيدة بالتوكل كما سيأتي معنا - 00:18:01

يعني لان الذي يتوكل على الله الاخوة بكل امره الى الله خلاص لان ما خلاص لا حول ولا قوة الا بالله فيخبت لله لذلك هم يقولون من اعظم ثمار التوكل الرضا بالله - 00:18:22

لذلك يقول بشر الحافي رحمه الله يقول احدهم توكلت على الله يكذب على الله لو كان توكل على الله لرضي بما يقدره الله له اذا من اعظم ثمار التوكل الاخبات - 00:18:42

الذي هو حقيقة الرضا بالله والاستسلام لله خلاص انت الان تقول انا فوظت امري الى الله وكلت امري الى الله. طيب ان كنت صادقا طيب الله اختار لك كذا. ليش ما ترضى؟ - 00:19:03

اذا ما رضيت معنى هذا انك ما صدقت مع الله في توكلك ايش معنى توكلت على الله؟ انك انت توكلت امرك الى الله يعني يفعل الله بي ما يشاء والله غالب على امره كما سيأتي معنا قريبا في سورة يوسف - 00:19:18

خلاص اذا انت ما دام انك وكلت امرك الى الله اذا ترضى باختيار الله لك ايا كان هذا هو الاخبات. ان ما يكون عندك اعتراض ارض خبت يعني منخفضة مستوية هكذا المخبت - 00:19:32

ما يعترض لماذا كذا ويتضرع ويتسخط؟ لا واخبطوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون. مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع. هل يستويان مثلا افلا تذكروا ثم تأتي سلسلة من قصص - 00:19:52

الرسول عليهم الصلاة والسلام في هذه السورة ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اني لكم نذير مبين ابرز موضوع النذارة افتتحت السورة وقدمت النذار على البشارة انني لكم منه نذير وبشير - 00:20:11

تأمل قال الا تعبدوا الا الله طبعاً التوحيد الاخوة هو مقصد القرآن كله والتوكل على الله هو في الحقيقة من اعظم سور تحقيق العبودية والتوحيد لله جل وعلا بل هو قرين العبودية في القرآن الكريم - 00:20:37

كما قال الله تعالى في الفاتحة ماذا اياك نعبد واياك نستعين ما نستبق السورة لكن سيأتي في اخرها ما يقرر هذا تماما قل هو الرحمن امانا به وعليه توكلنا في سورة المزمل ماذا قال - 00:20:57

رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذة وكلا وهكذا كثيرا ما يأتي الاقتران بين التوحيد والتوكل. لان حقيقة التوحيد في التوكل على الله جل وعلا والتوحيد اعظم غاية والتوكل اعظم وسيلة لتحقيق هذه الغاية - 00:21:20

فالعبد فقير ما يستطيع ان يقوم بعبودية الله تعالى الا اذا توكل على الله. الا تعبدوا الا الله اني اخاف وعليكم عذاب يوم اليم الله اعلم الاخوة اذا يمكن ان - 00:21:46

نمزج مع مقصود التوكل موضوع ماذا ايضا الانذار والتخويف وهذا والله اعلم يتناسب مع حديث شيبتي هود واخواتها يعني بدل ان تبحث عن مناسبات خفية لهذا الحديث يتعلق بالسورة. اول مناسبة ظاهرة موضوع الانذار الشديد الذي في هذه السورة. واهلاك - 00:22:02

فبرز في موضوع الانذار تلاحظ هنا قصة نوح كيف افتتحت بقوله اني لكم نذير مبين اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم طبعاً فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الرأي - 00:22:28

هذا كله لابد ان يكون له مناسبات ايضا تأتي معنا وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين هذا عكس حال المتوكل سيأتي ان شاء الله في التفسير المفصل - 00:22:54

قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي قلنا هذا اساس التوكل اليقين بالله واتاني رحمة من عنده فعميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون التوكل على الله معناه - 00:23:11

ان الرسول او الداعي المسلم يدعو الى الله ثم لا يستطيع ان يقذف الايمان في قلوب الناس انك لا تأذي من احببت والله على كل شيء

وكيل الله هو الذي يهدي عباده - [00:23:34](#)

انت لا تستطيع ان تلزم الناس تقهرهم تكرهمهم على الايمان هنلزمكموها وانتم لها كارهون؟ تتوكل على الله لعلنا الاخوة لان الوقت يضيق علينا بهذه الصورة اذا قرأنا السورة اية اية. لكن نأخذ مقتطفات من كل قصة تناسب مع - [00:23:54](#)

مقصود السورة تأمل كيف يظهر افتقاره الى الله ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك كيف الذي يتوكل على الله يتبرأ من كل حول وقوة - [00:24:18](#)

تأمل هنا في قوله لما استعجلوا العذاب تأتينا بما تعدون ان كنتم من الصادقين. قال انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم - [00:24:35](#)

هو ربكم واليه ترجعون تأمل هذا من اعظم ما يتصل بالتوكل على الله. الله هو الذي يفعل ما يشاء العذاب يأتي به الله ان شاء ونصحي ما ينفع ان كان الله يريد ان يغويكم - [00:24:58](#)

الامر لله ثم تأمل لما اوحى الله تعالى الى نوح عليه الصلاة والسلام ان يصنع الفلك وكانوا يسخرون منه وفار التنور وقال اركبوا فيها بسم الله شف كلمة توكل. بسم الله هي كلمة التوكل - [00:25:20](#)

كلمة الاستعانة بالله وتأمل هنا في هذا المشهد الذي لا تراه الا في سورة هود يعني من قصة نوح عليه الصلاة والسلام. مشهد غرق ابن نوح لا تراه الا في سورة هود - [00:25:49](#)

ما الذي برز في هذا المشهد؟ تأمل لما قال لابنه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال سأوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - [00:26:08](#)

وحال بينهما الموج فكان من المغرقين اذا هذا حال المتوكل على الله. يقول لا عاصم من امر الله الا من رحم لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم. فالامر كله لله - [00:26:25](#)

هذي حقيقة التوكل ما ينفعك حتى التعلق بالاسباب هذا تعلق بسبب ظن ان الجبل وصحيح سبب قد ينجو لكن اذا غلبت مشيئة الله لا عاصم من امر الله ومشيئته ومراده - [00:26:42](#)

ما ينفع لا جبل ولا سبب ولا شيء حال بينهما الموت فكانوا المغرقين وهكذا نأتي بعد ذلك شفقة الابوة وينادي نوح ربه ايضا هذا المشهد يحتاج الى تأمل في الحقيقة وربطه يعني موضوع السورة ايضا لكن بالفعل يظهر فيه يعني - [00:27:05](#)

حقا شيبنتي هود واخواتها يعني لما نوح عليه الصلاة والسلام يخاطب ربه يعني بما في قلبه من الشفقة على ولده يقول آآ ان ابني من اهلي وان وعدك الحق لان وعد وان ينجي اهله - [00:27:30](#)

اظن ان ابنه يدخل معه وانت احكم الحاكمين شوف كيف الجواب في هيئته وعظمته. قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين - [00:27:51](#)

الجواب لمن لرسول دعا قومه الف سنة الا خمسين عاما. من اولي العزم من الرسل الله الله يقول لو اني اعظك ان تكون من الجاهلين حقاً شيبنتي هود واخواتها قال ربي رجف قلبه قال قال ربي اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به - [00:28:13](#)

والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين حقاً السورة فيها هبة عجيبة شيبنتي هود واخواتها وهكذا يختم التوجيه في سورة نوح فاصبر ان العاقبة للمتقين وقبلها تلك من انباء الغيب نحيه نوحها اليك - [00:28:37](#)

الرسالة طيب ثم تأتي قصة هود قصة هود هي التي عليها المدار الان في هذه السورة لان السورة باسم هذه القصة ما الذي برز فيها؟ طبعا دعا قومه الى التوحيد - [00:29:04](#)

لكن تأمل هنا قالوا يهود ما جئتنا ببينة وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء هكذا استهزأوا بي حتى قالوا - [00:29:22](#)

الهتنا وهذه الاصنام اصابتك بسوء. يعني كأنهم يقولون اصابتك بجنون في عقلك حتى بدأت تتكلم بهذا الكلام في تسفيه الهتنا وعدم عبادتها تنظر في موقف هود هنا قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه. فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون -

معروف الاخوة النعات لم يخلق مثلها في البلاد اشد الامم كيف هذا واحد يقوم امام هؤلاء الاقوام هؤلاء القوم الاشداء الاقوياء ما يخاف منهم يتحداهم يقول فكيدوني جميعا اقتلونني مجتمعين - [00:30:15](#)

ثم لا تنظرون لا لا تعطوني ولا مهلة من اين جاءت هذه القوة؟ اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم - [00:30:42](#)

تلاحظ هنا في سورة هود التوكل صريح في قصة هود وقاعدة التوكل التي افتتحت بها سورة هود وما من دابة في الارض الا على الله رزقها هنا يقول ما من - [00:31:01](#)

من دابة الا هو اخر بناصيتها وهنا تلاحظ هذا المشهد اقوى مشهد في التوكل على الله من كل المشاهد التي ذكرت في سورة هود في قصص الانبياء اقوى مشهد في التوكل على الله واعظم مشهد توكل على الله هذا المشهد - [00:31:19](#)

ولهذا والله اعلم هذا هو السر في تسمية هذه السورة بسورة ماذا في سورة هود لان موضوع السورة الذي هو التوكل برز في هذه القصة في اعلى صوره واقواها سميت السورة بسورة هود والله اعلم - [00:31:44](#)

مع موضوع الانذار يعني انظر كيف هنا ذكر الهلاك ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا ونجيناه من عذاب غليظ وتلك عاد جحدوا بايات ربهم اوعى صوره - [00:32:06](#)

واتبعوا امر كل جبار عنيد واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود ثم يذكر الله تعالى قصة نبي صالح عليه الصلاة والسلام - [00:32:23](#)

وهذا يحتاج الحقيقة الى تأمل. الان تأمل ابتدائي لكن مع التفسير التفصيلي لعله يتضح لنا يعني ما هو يعني من المناسبات هنا يقول هو انشأكم من الارض واستعمركم فيها ايضا هذا يتناسب مع التوكل ان الله تعالى هو الذي - [00:32:37](#)

والرازق والذي يعطي يرزق ويخلق ثم ايضا يعني كما آ في السورة يتكرر هذا المعنى ارأيتم ان كنت على بينة من ربي فمن ينصرني من الله ان عصيته فما تزيدونني غير تقصير. لاحظ الايات كلها فيها تعلق بالله - [00:32:59](#)

وذكر يعني الناقة وعطروها قال فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ ان ربك هو القوي العزيز - [00:33:29](#)

الله اعلم هنا الذي برز هنا يعني كيف ان الله تعالى ينجي المؤمنين ويهلك ويخزي الكافرين لانه هو القوي العزيز جل وعلا واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جائمين كان لم يغنوا فيها - [00:33:53](#)

الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود ذكر الله تعالى قصة ابراهيم بعد ذلك جاء بعجل حنيز مشوي على الرف حجارة المحمة لما دخل عليه الملائكة ولما بشروه استبشرت امرأته - [00:34:13](#)

وذكر الله تعالى هذا المشهد من قصة ابراهيم تلاحظ يعني في في قوة صلة هذا المشهد بالتوكل ايضا قالت يا ويلتى الد وانا عجوز وهذا بعدي شيئا ان هذا لشيء عجيب - [00:34:35](#)

قالوا اتعجبين من امر الله؟ رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد تلاحظ ان هذا المشهد كما ترى ما علاقة بالتوكل نعم يعني هنا مع انقطاع الاسباب لكن مع ذلك يأتي رزق الله. حتى يتعلق قلبك بالله - [00:34:52](#)

هنا الد وانا عجوز وهذا بالي شيخ يعني انعدمت الاسباب اتعجبين من امر الله لذلك تأمل هذا المشهد تكرر ذكره بسورة ماذا السترات سريع. ها؟ ذاريات وسبحان الله سورة الذاريات من ابرز مقاصدها - [00:35:17](#)

تعليق القلوب بالله في مسألة الرزق يعني كما قال الله تعالى هو وفي السماء رزقكم وما توعدون. وقال آ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة - [00:35:40](#)

المتين سبحان الله جاء هذا المشهد ايضا وهذا كما ترى له صلة قوية بالتوكل كما تعرف وما من دابة في الارض الا الله يرزقها. اذا ان صلح هذا في قلبك - [00:35:57](#)

ما تتعلق بالاسباب واذا انقطع السبب يكون الانسان مهموما متضجرا واحد وجدت السبب ولا فقدت السبب؟ اطمئن قلبك. لان الله هو الذي يقدر ما يشاء تجد انسان مثلا ما يحصل وظيفة او يفصل من وظيفة يقول انقطع رزقي ويعيش مهموما ومغموما في حياته -

[00:36:11](#)

واخر قيل له خلاص ما في فائدة ما في علاج وكل امرك الى الله هكذا المسلم مهما فقد الاسباب توكل على الله جل وعلا ثم ايضا جاء ما يتعلق بموضوع - [00:36:39](#)

الاهلاك وانهم اتتهم عذاب غير مردود ثم ايضا هنا تأمل يعني في اللفتة اللطيفة في قصة هود لما جاءه هؤلاء الخبثاء اهل تلك القرية يريدون الفاحشة بضيوفه قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد - [00:36:57](#)

قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد يعني يا ليت عندي قوة او الجأ الى ركن شديد حتى ايش ادافع عن ضيوفتي واطردكم قالوا يلوط ان رسل ربك ليصلوا اليك - [00:37:26](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي معنا في التفسير التفصيلي قال يرحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد. وهو من؟ الله جل وعلا يعني كأنه يقول ما كان ينبغي ان يقول ان يقول هذه الكلمة - [00:37:48](#)

لكن هذا ليس فيه انتقاص لنبي الله لوط. لماذا لان الانسان اخوة عليه ان يفعل ماذا السبب ويفعل ما يكون في حدود قدرته بقدر المستطاع هو هكذا فعل لكن كان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى المقام الاعلى وهو في وقت الغلبة - [00:38:04](#)

خلاص الانسان اذا غلب على امره يعني يبالغ في طلب الاسباب خلاص ما دام اذا غلب على امرك سلم امرك الى الله انت بذلت السبب ما نعطل للاسباب. لكن وقت انقطاع السبب او غلبة اياك من الاسباب ويلجأ الى الله وحده جل وعلا - [00:38:28](#)

فقال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد. ايضا هذا يعني اشارة لطيفة في هذا والله اعلم ثم ايضا جاء العذاب الشديد لهؤلاء قال فلما جاء امرنا جعلنا عاليا وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود - [00:38:49](#)

نعم مساومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد. ثم تأتي قصة نبي الله شعيب عليه الصلاة والسلام تأمل ايضا يعني الذي يذكر في العادة في قصة شعيب ولا تنقص المكيال والميزان. لكن هنا تأمل كيف يقول اني اراكم بخير - [00:39:09](#)

اني اراكم بخير الله اعطاكم النعمة والرزق الحلال بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين. وكما سيأتي معنا بقية الله يعني من الرزق الحلال او طاعة الله يعني ايضا هذا له علاقة بالتوكل ولذلك قال وما انا عليكم بحفيظ - [00:39:29](#)

ما دام ان الله اعطاك رزقا حسنا لماذا تعصيه تطيعه وتتوكل عليه نتأمل هنا كيف يقول ورزقني منه رزقا حسنا. وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه. ان اريد الا الاصلاح ما استطعت. وما توفيقي الا بالله عليه - [00:39:47](#)

توكلت واليه انيب. اذا يعني موضوع التوكل واضح وتأمل كيف يعني هؤلاء يعني حالهم تماما عكس حال متوكل ما الذي يمنعهم من ابداء شعيب؟ قال ولولا رهطك لرجمناك تذكي قلوبهم معلقة بالخلق - [00:40:10](#)

والخوف من يعني من رهطه وجماعته. ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز قال يا قومي ارهطي اعز عليكم من الله المتوكل على الله والمعظم لله كيف تراعون رهطي وما تراعون ربي - [00:40:32](#)

واتخذتموه وراءكم ظهريا. ان ربي بما تعملون محيط. وهكذا جاءهم العذاب الصيحة ثم يأتي يعني ذكر سريع اه موسى عليه الصلاة والسلام وكأن في اشارة الى الله تعالى فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد - [00:40:55](#)

الذي يتبع يعني هؤلاء او الذي يترك اتباع الرسل ويتبع يعني هواه او ما له الا النار فاوردتهم النار. وبئس الورد المورد واتبعوا في هذه لعنة. ويوم القيامة ولبيس الرشد المرفوض - [00:41:20](#)

ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد الكلمات يعني فيها قوة تشعر ان فيها قوة حصيد وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله من شيء لما جاء امرنا - [00:41:43](#)

ربك اذا هذه الالية باطلة ما يصلح ان تتوكل عليها وان تعتمد عليها. وما زادوهم غير تطيب وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد نسأل الله تعالى السلامة والعافية. وان يديم علينا نعمة الامن والايمان - [00:42:04](#)

انظر الى قوة الايات هنا في الانذار والتهديد ان في ذلك لاية لمن خاف عذاب الآخرة. ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تؤخره الا لاجل معدود يوم يأتي لا تكلم نفس الا بأذنه - [00:42:27](#)

منهم شقي وسعيد. فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك. سبحان الله شوف كيف حتى في اه خلود اهل النار في النار يقول الا ما شاء ربك. يربط الامر بماذا؟ بمشيئة الله - [00:42:44](#)

هذا يتناسب مع التوكل على الله واما الذين سئل ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجدود - [00:43:07](#)

وكما سيأتي معنا في التفسير المفصل ان هذا يدخل فيه من يخرج من النار خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربك يعني من عصاة الموحدين الذين يخرجون - [00:43:21](#)

يعني من النار ثم في مرية مما يعبد هؤلاء على بينة فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا انه بما تعملون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار - [00:43:34](#)

الله كأن هذا خلاصة اياك نعبد واياك نستعين اياك نعبد الذي تستقم كما امرت. ومن تاب معك واياك نستعين تستعين بالله لا تركن الى غيره. ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار - [00:44:02](#)

يعني هذا فيه التوكل على الله وحده جل وعلا. هذه خلاصة السورة ولهذا بعض العلماء ذكر ان سبب قول النبي صلى الله عليه وسلم شيبطني هود واخواتها قوله فاستقم كما امرت لان هذا - [00:44:18](#)

يعني يتطلب جمال الاجتهاد في تحري امر الله استقم كما امرت تكون على السداد مئة بالمئة هذا يعني يدخل الخوف والهيبة من التقصير ويأتي الزاد الحقيقي هنا واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر - [00:44:32](#)

فان الله لا يضيع اجر المحسنين الى اخر الايات. ايضا في الدعوة الى الله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون ثم يرجع الامر الى مشيئته ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة - [00:45:05](#)

يعني على الايمان ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين. وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك. وجاءك في هذه الحق - [00:45:25](#)

وموعظة وذكرى للمؤمنين ثم انظر كيف كلمة الواثق بربه المتوكل عليه وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون وانتظروا ان منتظرون. هذي كلمة ما يقولها الا المتوكل الواثق بالله تماما - [00:45:42](#)

ثم تأمل في قوله ولله غيب السماوات والارض واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه الله اكبر بتختم بهذا المقصود الذي برز في هذه السورة فاعبده وتوكل عليه. وما ربك بغافل عما تعملون. والله اعلم - [00:46:03](#)

اذا اتضح لنا والله اعلم يعني المقصود من هذه السورة العظيمة و لعل الاخوة من المناسبات نختم بهذه المناسبات بين سورة هود ويونس من ابرز المناسبات اذا اردت ان تربط بالمقاصد - [00:46:27](#)

ماذا تقول اخذنا سورة يونس ومقصودها نعم احسنت تمام يعني هذا والله اعلم من ابرز ما يكون في المناسبات بين السورتين ان سورة يونس كما عرفنا الله تعالى اه ربط فيها - [00:46:47](#)

موضوع الهداية والايمان بمشيئته ان الايمان بمشيئة الله فما دام اذا الامام بمشيئة الله اذا ما على الرسول الا ان يتوكل على الله جل وعلا. لا يستطيع ان يدخل الايمان في قلوب الناس - [00:47:11](#)

توكل على الله فهذا اعظم سلاح الرسول عليهم الصلاة والسلام اذا هذا واضح وسبحان الله هذا هو السر في تسميع سورة يونس كما عرفنا يعني لما جاءت قصة يونس قال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا. قوم يونس الله تعالى هداهم بمشيئته - [00:47:27](#)

في وقت ما ينفع فيه الايمان لكن الامر لله هداهم للايمان الصادق ان ننقذ من صدق عند ربهم سبحان الله الايات كما ايضا ظهر هذا

في سورة يونس ما تنفع الا بمشيئة الله. الا اذا شاء الله ان يؤمن - [00:47:48](#)

من ينظر في الايات اذا بعدها تأتي سورة ود التي تحت او ترسخ التوكل على الله اذا ما دام الامر بمشيئة الله فما لك الا ان تتوكل

على الله. حتى طالب الهداية ما له الا ان يتوكل على الله - [00:48:07](#)

حتى يهديه الله تعالى نعم. كذلك من المناسبات يعني مثلاً اه في نهايتها مثلاً قال الله تعالى قل يا ايها الناس ان كنتم شك من ديني

فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله. وقال قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق - [00:48:23](#)

من ربكم اول ما تقرأ في سورة هود الا تعبدوا الا الله اذا هذا الحق قد جاءكم الحق من ربكم اعظم حق توحيد الله جل وعلا وخاصة

ان ايضا السور اختتمت بقوله - [00:48:44](#)

وجاءك في هذه الحق فاحق الله تعالى فيه الحق ونصر اوليائه وابطل الباطل ايضا من المناسبات ايضا ذكر هذا يعني ابو الزبير اه

يعني في مناسباته آ ذكر في سورة يونس يعني التنويه بالقرآن الكريم وخاصة قول الله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من

ربكم وشفاء لما في الصدور - [00:49:04](#)

ورحمة للمؤمنين وغيره من الايات قال ان تفتتح هذه السورة بقوله كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير والله اعلم

يعني يا نعم بعضهم ايضا قال قال وهو خير الحاكمين كتاب احكمت اياته - [00:49:40](#)

هو خير الحاكمين ثم قال كتاب احكمت اياته فالذي احكم ايات القرآن هو خير الحاكمين سبحانه جل جلاله طبعاً نعم احسنت نعم

احسنت هذي مناسبة واضحة يعني هذي ما لا بد اولاً نتفكر في يعني المقاصد التي في سورة يونس - [00:50:08](#)

يعني هناك معارضات والثبات امامها للتوكل على الله جل وعلا كثرت المعارضات كما عرفنا في سورة يونس فما للرسول الا ان يتوكل

على الله لذلك اي نعم طبعاً موضوع التسلية يعني في كل هذه السور يعني يبرز - [00:50:47](#)

يعني باساليب متنوعة لان هذا من اخص المقاصد فيها يتعلق بموضوع الرسالة تقرير رسالة تسلية الرسل تثبتهم واعظم ما يسليهم

ويثبتهم ان الامر لله بالتوكل عليه جل وعلا تهديد احسنت - [00:51:14](#)

هذي كلها ممكن واحد يذكرها وينساها فزين يمكن انا ما ادري لكن يعني اذا بالنظر الى المقصدين يعني في السورة يعني كثرة

المعارضات يناسبها الانسان يتوكل على الله ثم ايضا يأتي موضوع الانذار والتخويف - [00:51:39](#)

وهذا بالفعل يعني بارز ومناسب جداً هناك يعني كثرت المعارضات قالوا كذا ويعارضون فيأتي يناسب ان يأتي بعد ذلك الانذار انذار

هؤلاء المعارضين والله اعلم مناسبة لطيفة نختم بها ذكر نبي الله هود في القرآن - [00:52:02](#)

قل له تكرر سبع مرات تكرر سبع مرات وكلمة او لفظ وكلاء وكل الذي هو اصل مادة التوكل وكلا جاءت هذه اللفظة بمشتقاته في

القرآن الكريم كله سبعين مرة يعني عندك سبع وسبعين - [00:52:29](#)

عندك سبع هذا عدد ذكر اه هود عليه الصلاة والسلام في القرآن وسبحان الله وكل سبعين مرة فسبحان الله يعني هذي مناسبة لطيفة

ايضا تدل على العلاقة القوية بين موضوع التوكل وبين - [00:52:54](#)

قصة هود وسورة هود عليه الصلاة والسلام نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا

صدورنا وان شاء الله يعني نشرع في التفسير المفصل للسورة في الدرس القادم - [00:53:14](#)

الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات اسأل

الله ان يتقبل منا اجمعين والحمد لله رب العالمين. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:53:30](#)